اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نقاد واخرج عنه ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم هذا الحديث بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب بعضهم بان المراد بالامة في الحديث الصحابة وفيه بعد بل الجواب على ما قاله ابن الاثير انها الغالب على فناء الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرأ الامور وجد القدر الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم القتل الحاصل في الجهاد وكذا الحاصل من الفتن ايضا فان قيل كيف دعى على امته بالهلاك اجاب بعضهم بانه ليس المقصود منه الدعاء بالهلاك وانما المراد حصول الشهادة لهم بكل من الامرين والغنائم تحتم لا بد منه فكان محط الدعاء على جعل ذلك سببا للغناء الذي قدره الله تعالى قال شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر رحمه الله تعالى وظهر لي حكمة اخرى وهو انه صلى الله عليه وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمحو بذنب الا محاه واخرج ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن غدة كغدة الابل من قام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن قرمنه كان كالفار من الزحف واختلف العلماء في حكمة ذلك فقيل هو

نعم بي

تعبد بذلك لا يعقل معناه لان الغرار من المهالك ما مور به وقد نهى عنه فهو سر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها داخله بسببه فلا يفيد الفرار شيئا بل ان كان اجله حضر فهو مبت سواء اقام ام رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا ان نصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت اي اذا وقع في امثاله كما قيده في الكافي بما اذا وقع في امثاله قال الاوزاعي وهو حسن وهل يعتد به اطلاقهم حرمة دخول البلد الذي فيه الطاعون او الوبا والخروج منها لغير حاجة ام يفرق فيه نظر وعدم الفرق اقرب وعموم النهي يشمل التحريم مطلقا قال الحافظ ابو الفضل بن حجر حافظ عصره رحمه الله وقع في عبارة جمع من العلماء بلفظ وخز اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ لاني الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة فان ثبت ورود فالمراد اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وكون الطاعون وخزا اعدائنا من الجن حكمة بالغة فان اعدائنا فيهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله سبحانه وتعالى امرنا بعداوات اعدائه من الجن والانس وان كان بعضهم طلبا لمرضاته فاني اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فيسلطهم الله تعالى

Copyright © King Saud University